قوامُها الرشيقُ تحت ثوبها. تتلفّت.. يَنْفر شعرها.. يتمرجح بجنون حولها. يرتبك صاحبي حين تصافح عيناه وجهَها الأسمرَ الثائرَ، قبل أن يتقدّم بخطواته مصعوقاً من وجودها، مرعوباً من نارية نظراتها. أفاجئه بيدي التي تكوّنتْ تمتد طويلةً عاليةً تمزّقُ رقعةَ الكانڤاس، وتفجّرُ الإطارَ الخشبيَّ المزخرف، ليتناثر جمراً حول جسده المرتجف.

أَنْطلق كالحمامة في فضاء المرسم، ليتعانق صوتي وصوتها، ولتخرج صرختُها معبأةً بالرفض والوجع، تصيح بجرأةٍ في وجهه الأصفر الذابل:

ـ مَنْ هذه الدمية؟!

قصص من الكويت

علي المسعودي

الوهم ذاته... بإحساس آخر

أَحْرص على أن أكون آخر الخارجين من مبنى مؤسَّستي الصغيرة. أدور في المكاتب التي فَرَغتْ.. أطفئ الأنوارَ، والأجهزةَ، ووحداتِ التكييف.

وأخيراً، ما قبل الخروج الأخير، أدير قطعةً حديديَّةً صغيرةً في القبضة الداخليَّة للباب الخارجيّ، ثمّ أصفقه ورائي بشيء من العنف. بذلك يكون قد قُفِل.

أحياناً. أُضطر إلى الخروج قبلاً، فأوصيهم بالإقفال الأخير.

من حقي فعلُ ذلك. فقد تعبتُ كثيراً في تشييد عملي هذا، وكوّنتُه قطعةً قطعةً.. كلُّ قطعة كانت من عرقي وأرقي.

ومن حقي عندما أُقفل البابَ الخارجيَّ أن أنسى العمل وهمومه، وأخرج للسهر، ثم أنام نومًا هادئاً.

فأيُّ فزع يَفْتك بي إثر هذا الحادث البسيط:

نهايةَ العمل المسائيّ، أدرتْ القطعةَ الحديديَّة، ثم صفقتُ الباب ليقفل، ولا أدري ما الذي دفعني إلى اختباره. دفعتُ الباب، فإذا به يُفتح!

أدرتُ القطعةَ الحديديَّةَ ثانيةً، وصفقتُ الباب.. ولم يُقفلْ.

كررتُ الفعل ذاته حتى مللتُ.

لا فائدة!

عليّ الاقتناع بالواقعة. وعليّ اكتشافُ الوهم الذي عشته ليالي وأياماً طوالاً.

حرصي وخروجي وراحتي ثم نومي.. كلُّها كانت كذبة.. لأنّ «القفل» كذبة.

فلأعشْها الليلةَ إذن. فما الفرق بين الآن والماضي؟

صفقتُ الباب ورائي ومضيتُ.

لم تعد لديّ رغبة في السهر.

وعيناي لم يطأهما نوم.

ولا أحسن بالأمان الليلة!

قصص من الكويت

حمد الحمد

عثمان.. وتقاسيم الزمان

مانشيت عريض بلونٍ أحمر ظَهَرَ على الصفحة الأولى بصحيفة **الشروق**، لا بدّ أن يكون قد شدَّ انتباه القرّاء في هذا الصباح الربيعيّ الجميل.

التَقَطَ الصحيفة، وراح يعيد قراءة الخبر المرّة تلو الأخرى. وضع نظارته جانباً، استرخى قليلاً. ردّد: «خبر غريب.. قد لا يصدّق». أشعل سيجارته ونفث دخانها.